

قراءة أولية لمفهوم الفقر وقياسه والإنفاق العسكري والتسليحي عالميا

اعداد: سمير كامل *



مفهوم الفقر (Poverty Concept):

الفقر، بصفته مفهومًا اجتماعيًا واقتصاديًا، يتأثر بشكل مباشر بالسياسات المنفذة في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية. تختلف معايير تعريف الفقر حسب النهج المستخدم: النهج المحدد والضيق يركز على مستوى الدخل (الفقر النقدي) والقدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية مثل السكن والتغذية والصحة والتعليم، بينما النهج الأوسع يأخذ بعين الاعتبار جودة حياة الناس بما فيها القدرات الإنسانية والحريّة وحقوق الإنسان، والتي يصعب قياسها عمليًا. تركز هذه المادة على إمكانية تخفيض مستوى الفقر بمعناه الضيق وفق حساب مستوى الدخل عبر تخفيض ميزانية التسلح والانفاق العسكري عالمياً.

مؤشرات الفقر والعامل الاقتصادي:

تشمل مقاييس الفقر الرئيسية الدخل الأمن الغذائي، السكن، التعليم، والرعاية الصحية. تعاني الدول ذات الناتج القومي الإجمالي المنخفض والناتج المحلي الإجمالي المنخفض ومستوى الدخل الفردي المحدود من صعوبات في توفير هذه الاحتياجات الأساسية لمواطنيها، بينما تظهر تحديات تتعلق بتوزيع الثروة حتى في الدول ذات الاقتصاديات القوية، أو ذات الموارد الضخمة سواء كانت طبيعية أو غيرها. ومع ذلك، تبرز استثناءات في بعض الدول، التي تعتمد سياسات موجهة لتوفير خدمات أساسية للجميع، رغم محدودية مواردها وضعف الناتج القومي الإجمالي فيها.

GNP-Gross National Product - الناتج القومي الإجمالي يمثل حجم الإنتاج لكل مواطني بلد معين، بغض النظر عن مكان تواجدهم ومكان الإنتاج للبضائع داخل أو خارج البلد

GDP-Gross Domestic Product - الناتج المحلي الإجمالي يمثل حجم الإنتاج لكل سكان بلد معين، بغض النظر عن جنسيتهم، وفي داخل البلد المعني فقط

النفقات العسكرية وسباق التسلح كأحد العوامل الهامة والمؤثرة في ظاهرة الفقر:

بالرغم من تعدد العوامل التي من الممكن ان تؤثر في مستوى الفقر في بلد معين او على مستوى العالم، يشكل سباق التسلح والانفاق العسكري المتزايد عاملاً متميزاً ضمنها، سيما للبلدان غير المتطورة او ذات الموارد الضعيفة. من المؤكد ان تخفيض الإنفاق العسكري العالمي يمكن أن يسهم بشكل مباشر في تحسين مستوى معيشة الناس والافراد.

وفقاً لتحليل جديد لمنظمة أوكسفام (OXFAM) وهي حركة عالمية من الأشخاص والمنظمات غير الحكومية الذين يعملون معاً لإنهاء ظلم الفقر على مستوى العالم) قبل قمة مجموعة السبع (G7 – مجموعة الدول الصناعية السبع هي ملتقى سياسي حكومي دولي يضمّ كندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة) في إيطاليا، فإن تخصيص 2.9% فقط (35.7 مليار دولار) من إجمالي إنفاقها العسكري السنوي يمكن أن يساعد دول مجموعة السبع في القضاء على الجوع العالمي وحل أزمة الديون في الجنوب العالمي.

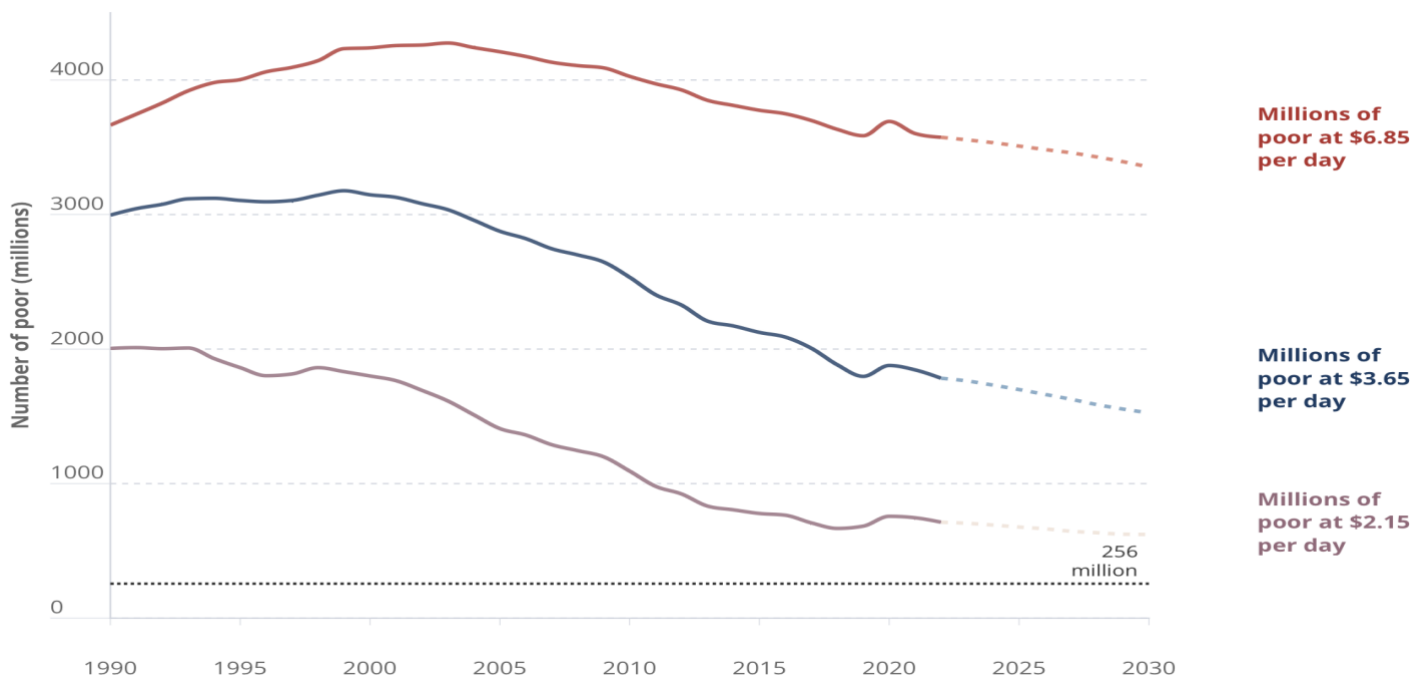
ملاحظة: مصطلحي المليار والبليون، في التقارير والمصادر المختلفة، يشيران الى نفس الرقم عددياً والذي يساوي ألف مليون أي واحد مع تسعة اصفار 1000000000، حيث الأول المليار ضمن المقياس الرقمي الفرنسي، وهو الأكثر شيوعاً عالمياً ومنها في العراق، بينما الثاني البليون ضمن المقياس الرقمي الإنكليزي. اما الترليون فيساوي ألف مليار او ألف بليون.

واقع الفقر في العالم:

وفقاً لتقارير البنك الدولي (1) تثبت البيانات التالية:

1. تشير تقارير البنك إلى أن 712 مليون شخص، أي حوالي شخص واحد من كل 11 على مستوى العالم، يعيشون بأقل من 2.15 دولار يومياً، أي ما اتفق على تسميته بالفقر المدقع.
2. يظل حوالي 3.5 مليار شخص (44% من سكان العالم) فقراء وفقاً لمعيار أكثر صلة بالبلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى (6.85 دولاراً في اليوم)، ولم يتغير عدد الأشخاص الذين يعيشون بأقل من هذا المعيار بشكل كبير منذ التسعينيات بسبب النمو السكاني.
3. أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لديها أعلى معدل للأطفال الذين يعيشون في فقر مدقع، حيث وصل إلى 40% في عام 2022.
4. يقيم ما يقرب من 90% من الأطفال الذين يعيشون في فقر مدقع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أو جنوب آسيا.
5. يعيش 1.1 مليار شخص، بما في ذلك 566 مليون طفل، في فقر متعدد الأبعاد، وهو ما يمثل أكثر من 18% من سكان العالم.

الرسم البياني رقم 1- المصدر البنك الدولي – مستويات الفقر الثلاث وفق الدخل الفردي (1)



خط الفقر وكيفية قياسه:

الفقر المدقع يمثل أحد أشد أشكال الحرمان، حيث يواجه الأفراد نقصاً حاداً في الضروريات الأساسية مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية. ووفقاً للبنك الدولي، يُصنّف الشخص على أنه يعيش في فقر مدقع إذا كان دخله اليومي يقل عن 2.15 دولار.

أما الفقر متعدد الأبعاد، فهو مفهوم أوسع يشمل عوامل غير الدخل، مثل الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والمياه النظيفة. يعتمد مؤشر الفقر متعدد الأبعاد، الذي طوّره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالشراكة مع مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية، على 10 معايير، منها التغذية، وفيات الأطفال، ومستوى التعليم، والصرف الصحي، والكهرباء، والسكن. إذا افتقر شخص ما إلى ثلاثة أو أكثر من هذه المعايير، يُعد فقيراً متعدد الأبعاد.

يُقاس الفقر من خلال المسوحات الأسرية التي تُجرىها الحكومات بدعم من مؤسسات مثل البنك الدولي. ومع ذلك، قد تكون الطرق التقليدية بطيئة، ولذا يمكن اللجوء إلى التقنيات الحديثة في هذا المجال.

خط الفقر هو الحد الأدنى من الدخل اللازم لتلبية الاحتياجات الأساسية، ويختلف من دولة إلى أخرى وفقاً للظروف الاقتصادية. عالمياً، يُستخدم خط الفقر البالغ 2.15 دولار يومياً لتحديد الفقر المدقع. أما في البلد المعني، فيتم حسابه وفقاً للحسابات الاقتصادية والمعيشية للبلد المعني، وبهذا يختلف خط الفقر من بلد لآخر وفقاً لظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى الأكثر تساهم أجهزة الإحصاء المركزية مساهمة رئيسية في حسابه.

نبذة مختصرة عن واقع الفقر في العراق (2):

وزارة التخطيط وبالتعاون مع الأمم المتحدة والبنك الدولي (1) أنجزت عبر اللجنة العليا لاستراتيجية التخفيف من الفقر في العراق 2018 – 2022، دراسة مفصلة عن هذه الاستراتيجية (2)، شملت فصول عدة من بينها الفصل الثاني عن تحليل الفقر في العراق والفصل الثالث عن استراتيجية التخفيف من الفقر.

في فصل تحليل الفقر تم استخدام دراسة بيانات المسوح الإحصائية للفترة 2007 - 2013، والتي تضمنت الفقر في المحافظات، والنمو والتفاوت في الانفاق الاستهلاكي، وبؤر وخصائص الفقر وأنواعه، وفق الأطفال، وظاهرة النزوح والفقر، وعوامل زيادة الفقر وعوامل التخفيف منه.

الفصل الثالث تضمن استراتيجية التخفيف من الفقر عبر خمس اتجاهات (سميت بالمحصلات في التقرير)، مضافاً لأنشطة متعددة مستجيبة للطوارئ. الاتجاهات الخمس هي:

1. دخل أعلى ومستدام من العمل للفقراء
2. تحسن المستوى الصحي
3. تحسن تعليم الفقراء
4. سكن ملائم وبيئة مستجيبة للتحديات
5. حماية اجتماعية فعالة للفقراء

لفائدة القارئ واطلاعه على حالة الفقر في العراق وعمل اللجنة العليا وتقريرها، تم تثبيت خريطة الفقر وعدد من جداول التقرير (الرسم البياني رقم 2 والجداول 1,2,3,4)، للمساعدة في معرفة حالة الفقر في العراق عبر ارقام من المسوحات الإحصائية المنجزة من قبل الجهاز المركزي للإحصاء للفترة 2007 - 2012 وكذلك للفترة 2012، 2013، 2014 والتي تتضمن العديد من المعلومات عن مستوى الفقر وتطوره عبر سنوات فترة المسوحات للأسرة في العراق ضمن العينة المختارة في كل مسح. خط الفقر كان في سنة 2007 يعادل 76,896 دينار للفرد الواحد في الشهر وبنسبة 22,4% من السكان على مستوى العراق، في حين بلغ في عام 2012 مع التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة، ما يعادل 105,500 دينار للفرد الواحد وبنسبة 18,9% من مجموع السكان (لاحظ الجدول رقم 1). مقياس فجوة الفقر، والمذكور في الجدول رقم 1، هو مؤشر يقيس حجم الفجوة الإجمالية الموجودة بين دخول الفقراء (أو استهلاكهم) وخط الفقر، قد انخفض بنسبة 0.4% بين 2007 و2012.

في الرسم البياني رقم 2 والمستنسخ من نفس التقرير أعلاه، نجد ان المناطق الأكثر فقرا، هي المناطق ذات اللون الأحمر الغامق، في حين ان المناطق الأقل فقرا هي المناطق ذات اللون الأخضر الغامق.

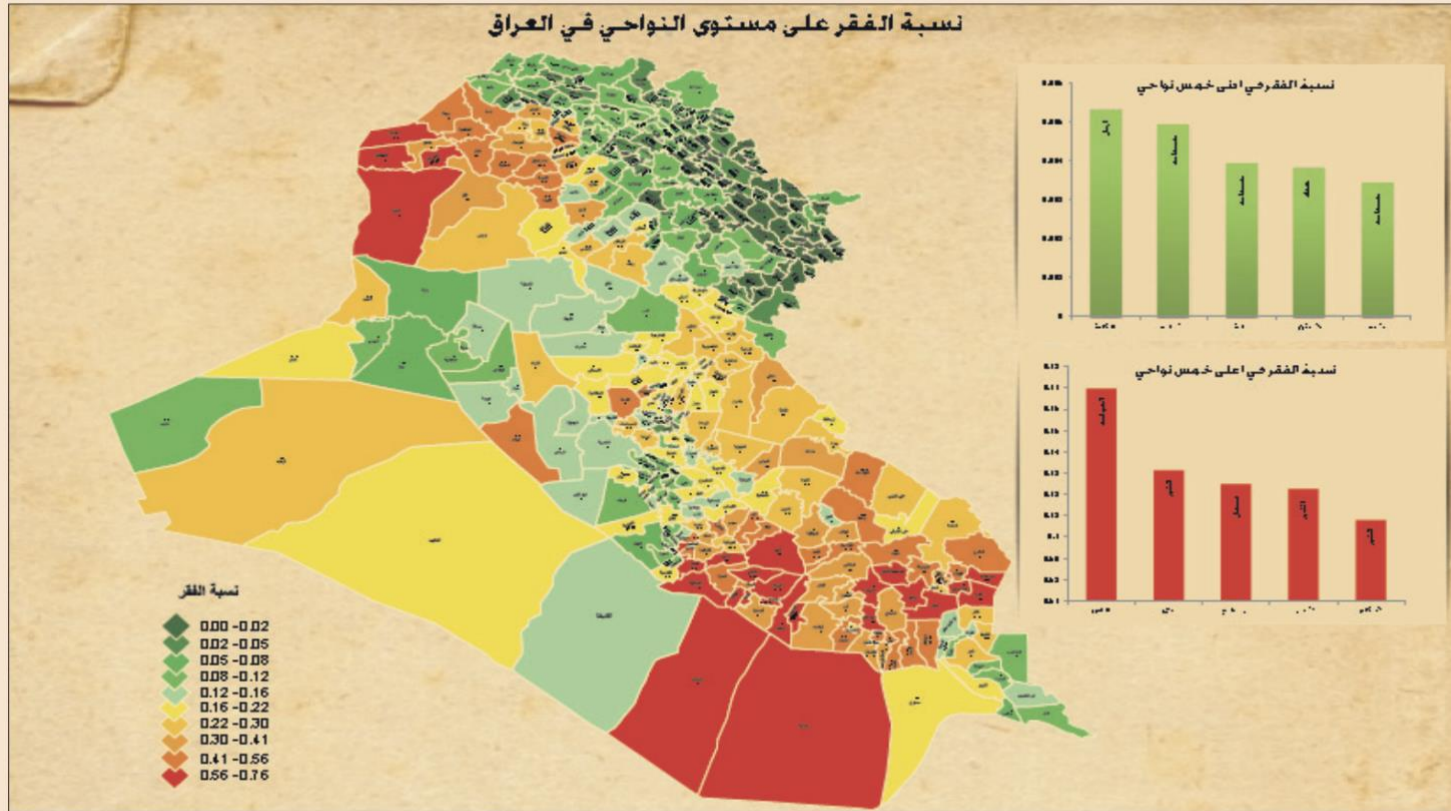
في الجدول رقم 2 نجد ان عدد من المحافظات ازدادت فيها نسبة الفقر قياسا لعدد سكانها، في حين انخفضت في محافظات أخرى. من المثير للقارئ ان تختلف نسبة الفقر في المحافظات بشكل كبير حيث تبلغ 3,3% في السليمانية، بينما تصل الى 48,8% في محافظة المثنى. اما في الجدول رقم 3 نجد ان عدد المصنفين ضمن الفقراء في العراق في عام 2012 - 2013 يصل الى 6.263.856 أي أكثر من 6 وملايين وربع المليون. في الجدول رقم 4 تحسب نسبة الفقر للفترة 2012 - 2014 لمناطق العراق المختلفة، والتي تبين تفاوتاً كبيراً يقترب من 30% بين إقليم كردستان وبين مناطق جنوب العراق.

برنامج الرعاية الاجتماعية في العراق، وفقاً لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، يهدف إلى دعم الفئات الأكثر احتياجاً وذات الدخل المحدود. ويحدد قانون الرعاية الاجتماعية رقم 11 لسنة 2024 الفئات المستحقة، والتي تشمل العراقيين المقيمين بشكل دائم، الذين لا تقل أعمارهم عن 18 عاماً، ولا يمتلكون مصدر دخل ثابتاً، ووظيفة حكومية، معاشاً تقاعدياً، أصولاً عقارية، أراضي، مشاريع، أو سيارات موديلها أحدث من 2014. تبعاً لمعايير الوزارة، يتم تحديد الرواتب وفقاً لحجم الأسرة، حيث المتزوج المعيل لأربعة أفراد يحصل على 420 ألف دينار شهرياً، والمعيل لثلاثة أفراد يتلقى 315 ألف دينار، والذي يعيل فرداً واحداً يحصل على 210 ألف دينار، والمواطن بمفرده يتلقى 105 آلاف دينار فقط. في نيسان 2024، أعلنت الوزارة أن عدد المستفيدين من البرنامج بلغ 7.6 مليون شخص، أي ما يعادل نحو 20% من سكان العراق، الذين تقدرهم وزارة التخطيط بـ 43 مليون نسمة.

نسبة الفقر في بلد مثل العراق بموارده الكبيرة تشكل ظاهرة غير صحية اطلاقاً مقارنة ببلدان تقل فيها نسبة الفقر عما في العراق، في حين ان الناتج المحلي الجمالي فيها اقل كثيراً مقارنة بالعراق. هذا الواقع يفرض بالضرورة على الدولة والحكومة جهداً متميزاً وكبيراً لمعالجة أسباب ذلك ضمن خطة ملموسة وشاملة على المدى القصير وعلى المدى البعيد وفي مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية. مع تزايد عدد السكان في العراق (3)(4) بشكل كبير واستمرار معدلات عالية للبطالة، سنتفاقم التحديات الاقتصادية ومحدودية دخل الافراد، ان لم تتوفر سياسات اقتصادية فعالة وناجحة، تؤمن العدالة الاجتماعية والخدمات الأساسية للسكان.

يثبت التقرير (2) ما يلي كنص مقتبس (إنَّ التخفيف من الفقر عملية طويلة الأجل والتغيير في خصائص الفقر عملية بطيئة. فالفقر يتركز جغرافياً في مناطق معينة ويتجذر فيها ليصبح فقراً مزمناً يرتبط بانخفاض الدخل ونصيب الفرد من الاستهلاك، وانخفاض المستوى التعليمي، وبالعيش في الريف والعمل في الزراعة، وبحجم الأسرة الكبير، وضعف المشاركة الاقتصادية للنساء، والمخاطر المهددة لأمن الإنسان. وهي عوامل تتداخل مع بعضها بشكل علاقة سببية تدور في حلقة مفرغة، وما لم يتم كسر هذه الحلقة، ستعيد إنتاج الفقر. لكنها عوامل تستدعي تكثيف الجهود على تمكين الفقراء أنفسهم ليتغلبوا على فقرهم، من خلال بناء رأس المال البشري وعوامل أخرى تعنى بتحسين بيئة الفقراء).

خريطة (1-1): نسبة الفقر على مستوى النواحي 2013



المصدر: مسح خارطة الفقر ووفيات الأمهات 2013 الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط.

جدول (1-2): تطور مؤشرات الفقر 2007 - 2012

شدة الفقر (%)		فجوة الفقر (%)		نسبة الفقر (%)		خط الفقر (ألف دينار/ فرد / شهر)		
2012	2007	2012	2007	2012	2007	2012	2007	
1.4	1.4	4.1	4.5	18.9	22.4	105.500	76.896	العراق
0.7	0.7	2.5	2.7	13.5	16.1			حضر
2.7	3.1	7.6	9.0	30.7	39.3			ريف

المصدر: محتسب من بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2007 و2012

الجدول رقم 2 - المصدر الجهاز المركزي للإحصاء - تطور اتجاهات الفقر 2007 - 2012 في العراق

جدول (2-2): تطور اتجاهات الفقر بين عامي 2007 - 2012 مرتبة بحسب التغير في نسبة الفقر				
التغير عدد النقاط 2012 - 2007	% 2012	% 2007	المحافظة	
17.0	42.3	25.3	ميسان	محافظة ارتفع فيها الفقر
11.5	34.5	23.0	نينوى	
9.1	44.1	35.0	القادسية	
8.9	40.9	32.0	ذي قار	
3.7	52.5	48.8	المثنى	
0.2	3.6	3.4	اربيل	محافظة انخفض فيها الفقر
-0.7	9.1	9.8	كركوك	
-0.8	12.0	12.8	بغداد	
-1.3	2.0	3.3	السليمانية	
-3.5	5.8	9.3	دهوك	
-5.5	15.4	20.9	الانبار	
-8.7	26.1	34.8	واسط	
-12.6	20.5	33.1	ديالى	
-13.6	10.8	24.4	التجف	
-17.2	14.9	32.1	البصرة	
-23.3	16.6	39.9	صلاح الدين	
-24.5	12.4	36.9	كربلاء	
-26.7	14.5	41.2	بابل	
-4.0	18.9	22.4	الإجمالي	

المصدر: محتسب من بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2007 و2012

جدول (2-3): توزيع الفقراء بين نواحي وأقضية العراق 2012-2013				
الفقراء		النواحي		نسبة الفقر
%	عدد	%	عدد	
3.54	221973	1.5	6	من 70.1 فأكثر
7.14	447482	3.6	14	من 60.1 % إلى 70.0 %
7.01	439102	3.6	14	من 50.1 % إلى 60.0 %
37.85	2370948	18.6	73	من 25.1 % إلى 50.0 %
34.82	2181138	32.3	127	من 10.1 % إلى 25.0 %
7.21	451668	19.6	77	من 5.1 % إلى 10.0 %
2.32	145590	18.3	72	من 1.1 % إلى 5.0 %
0.10	5955	2.5	10	اقل من 1.0 %
100.00	6263856	100.0	393	المجموع

المصدر: محتسب من بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2012، ونتائج مسح خارطة الفقر ووفيات الأمهات في العراق 2013

الجدول رقم 4 - المصدر الجهاز المركزي للإحصاء - سيناريو نسب الفقر بين عامي 2012 - 2014

جدول (2-4): سيناريو نسب الفقر بين عامي 2012 - 2014 في ظل أوضاع أكثر استقراراً								
فجوة الفقر				نسبة الفقر				
مقدار الأثر	2014		2012	مقدار الأثر	2014		2012	
	الوضع مع الأزمتهن	الوضع المستقر			الوضع مع الأزمتهن	الوضع المستقر		
2.7	6.6	3.9	4.1	7.5	22.5	15.0	18.9	العراق
1.4	5.0	3.9	4.1	3.6	18.6	15.0	18.9	العراق بدون المحافظات التي تعرضت للإرهاب
3.1	3.7	0.6	0.6	9.0	12.5	3.5	3.5	إقليم كردستان
1.0	3.4	2.3	2.0	4.4	12.8	8.5	12.0	بغداد
1.6	4.4	2.9	2.8	5.6	17.7	12.1	14.9	بقية الشمال
1.7	4.6	2.9	3.1	5.8	18.6	12.7	15.8	الوسط
2.1	8.9	6.8	8.6	5.5	31.5	26.1	33.6	الجنوب
8.9	14.2	5.3	5.6	20.6	41.2	20.5	25.0	المناطق التي تعرضت للإرهاب

Source: World Bank, Iraq Systematic Country Diagnostic, February 3, 2017, p.36

واقع الانفاق العسكري والتسليحي في العالم:

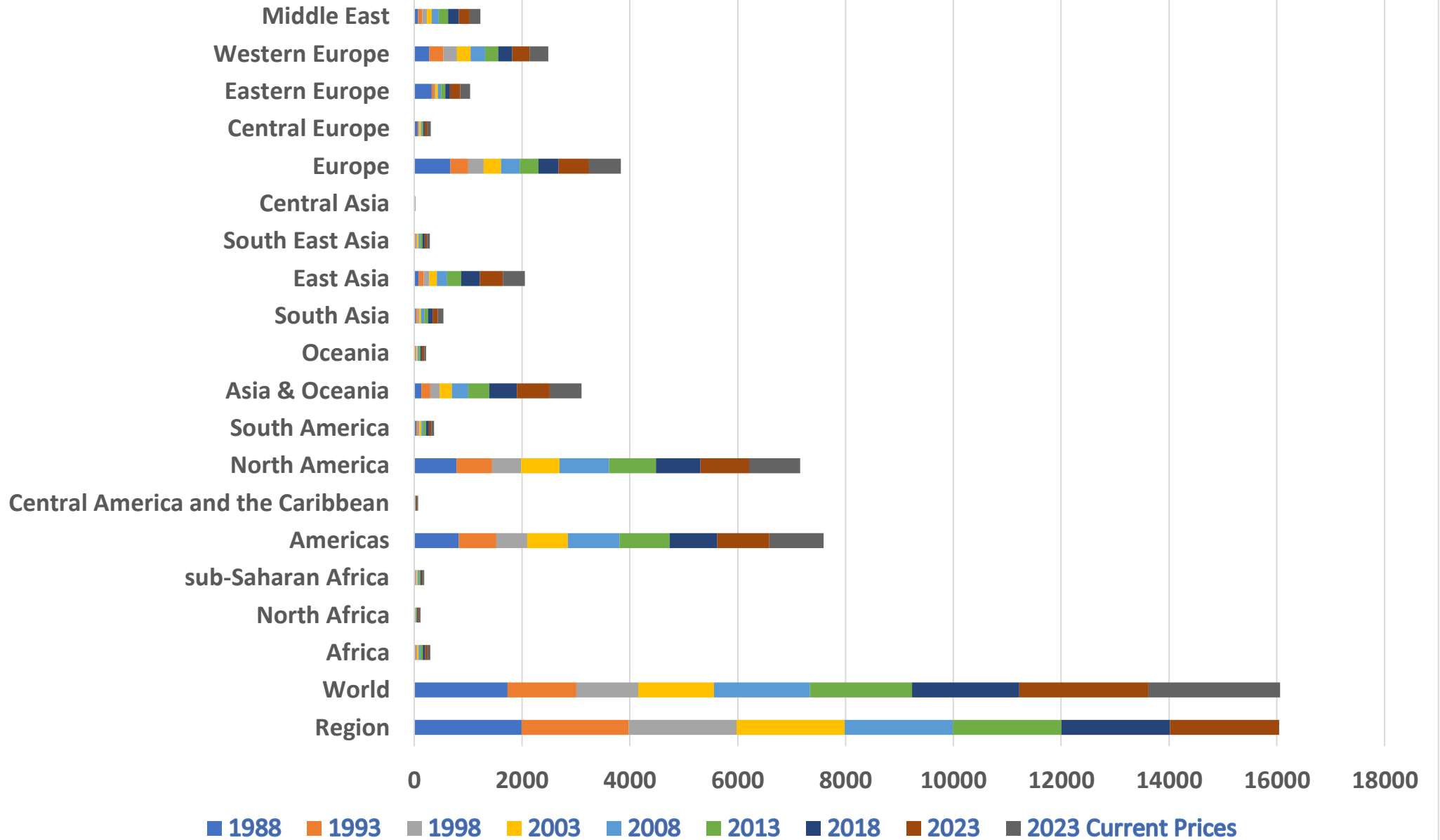
1. الانفاق العسكري في كل مناطق العالم للفترة 1988 – 2023 بمليارات الدولارات (5،6،7):

اعتمادا على بيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (Stockholm International Peace Research Institute – SIPRI) ⁽³⁾، يتناول الجدول رقم 5 النفقات العسكرية بمليارات الدولارات لكل مناطق العالم للسنوات 1988 – 2023، والتي يظهر فيها الانفاق الهائل على مستوى العالم والبالغ 2443,4 مليار دولار، سيما لأمريكا الشمالية، وأوروبا وشرق اسيا. بحساب بسيط يمكن التوصل الى ان تخفيض هذا الانفاق بنسبة معينة، سيساهم في تخفيض نسبة الفقر عالميا بنسبة عالية. الرسوم البيانية 3-4 المعدة في هذه المادة تساعد القارئ في ملاحظة هذا الواقع بشكل أوضح من الأرقام في الجدول.

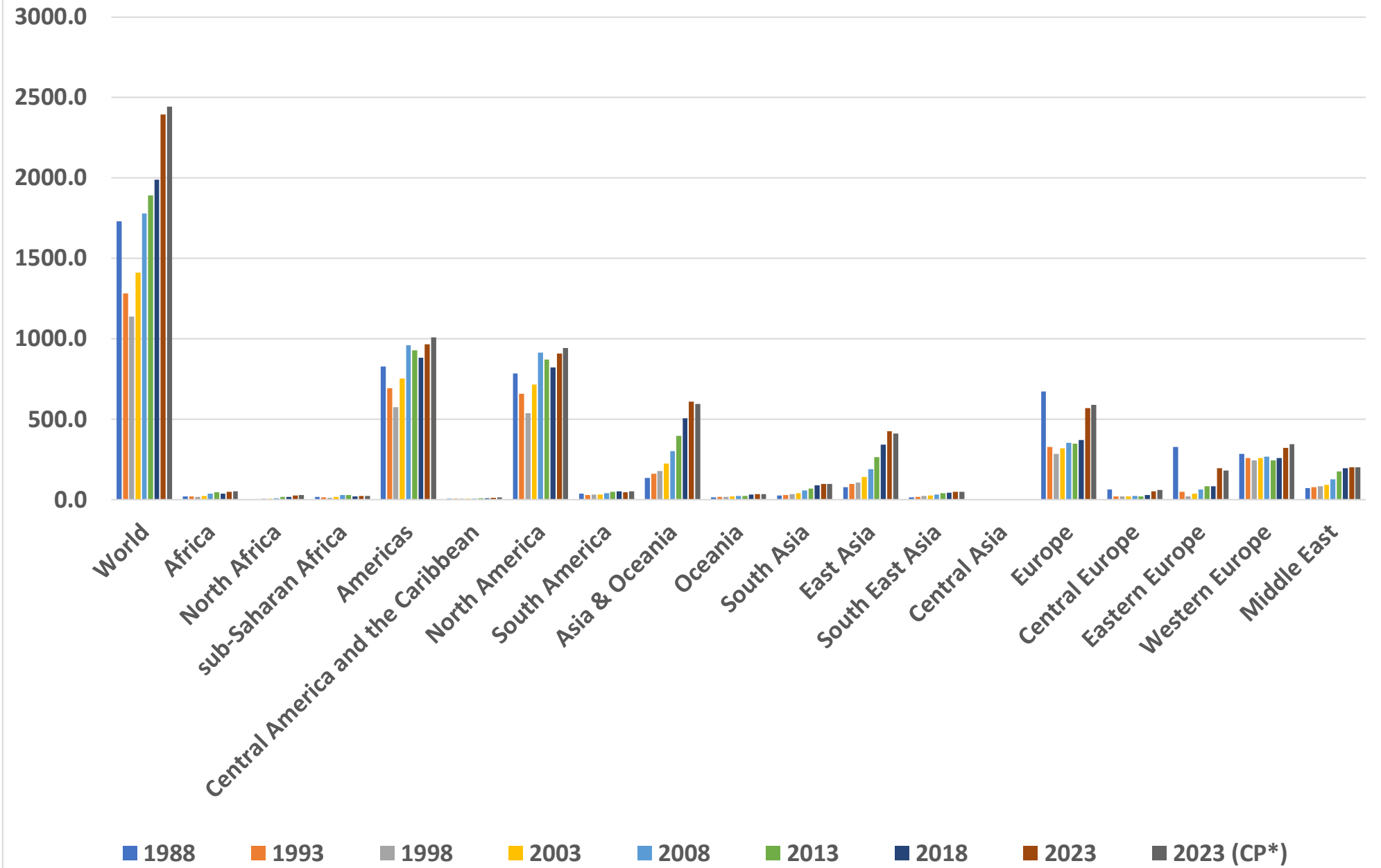
جدول رقم 5 - المصدر معهد ستوكهولم للسلام – الانفاق العسكري في كل مناطق العالم من 1988 الى 2023 بمليارات الدولارات

Region	1988	1993	1998	2003	2008	2013	2018	2023	2023 (CP*)
World	1730,0	1281,1	1139,8	1411,3	1780,7	1892,8	1989,8	2393,6	2443,4
Africa	20,3	19,3	17,1	23,8	37,5	45,6	38,5	48,4	51,6
North Africa	3,2	4,1	5,1	6,4	9,2	16,8	17,2	25,4	28,5
sub-Saharan Africa	17,1	15,2	12,0	17,4	28,3	28,8	21,4	23,0	23,1
Americas	828,0	693,2	574,6	752,1	961,0	929,0	881,3	966,7	1008,6
Central America and the Caribbean	4,6	4,6	4,8	5,0	5,9	8,0	9,1	12,7	14,7
North America	786,2	659,6	537,1	716,6	913,7	871,3	821,1	907,3	943,2
South America	37,2	29,0	32,7	30,5	41,3	49,7	51,1	46,6	50,7
Asia & Oceania	134,6	161,5	178,5	225,2	300,5	395,9	505,6	608,8	594,6
Oceania	15,5	16,5	17,0	19,1	23,4	23,9	30,6	35,1	35,5
South Asia	25,8	28,2	33,4	41,3	56,5	67,7	88,8	98,6	98,2
East Asia	78,3	97,8	106,3	139,4	188,9	263,3	341,3	425,4	411,3
South East Asia	14,6	18,4	21,6	24,9	30,5	38,9	43,2	48,0	47,8
Central Asia	0,4	0,6	0,4	0,6	1,3	1,9	1,8	1,6	1,8
Europe	674,1	328,3	285,0	318,8	354,0	346,7	370,0	569,1	588,1
Central Europe	62,3	19,2	20,0	21,3	23,1	20,2	30,0	52,9	61,3
Eastern Europe	326,7	49,2	20,7	37,5	62,3	83,3	82,5	194,7	181,1
Western Europe	285,1	259,9	244,3	259,9	268,7	243,2	257,5	321,6	345,7
Middle East	73,0	78,8	84,6	91,4	127,7	175,7	194,4	200,6	200,4
* Current Prices									

الرسم البياني رقم 3 - النفقات العسكرية حسب المناطق في العالم بمليارات الدولارات



الرسم البياني رقم 4 - النفقات العسكرية حسب المناطق بمليارات الدولارات



2. الانفاق العسكري لبعض بلدان الشرق الأوسط للفترة 1988 – 2023 كنسبة من الدخل المحلي الإجمالي (5،6،7):

وفق بيانات نفس المصدر السابق، ولكن فقط لبعض بلدان الشرق الأوسط، بأرقام النسب المئوية من الدخل المحلي الإجمالي، يمكن ملاحظة في الجدول رقم 6، ان العديد من هذه البلدان تفوق النسبة فيها 5%، في حين ان الصين واغلب بلدان أوروبا ذات الانفاق العسكري العام الكبير، لا تزيد النسبة فيها عن 2%، بل وحتى الولايات المتحدة الأمريكية ذات الانفاق الهائل تبلغ النسبة فيها 3,01% للعام 2023. من المؤكد ان الوضع السياسي في المنطقة وانعدام الحل العادل للقضية الفلسطينية وغيرها من بؤر التوتر، مضافا له الضغوط لشراء مزيدا من الأسلحة المتطورة خدمة لشركات الإنتاج العسكري الدولية، يكمن خلف النسب العالية للانفاق العسكري من مجمل الدخل المحلي الإجمالي.

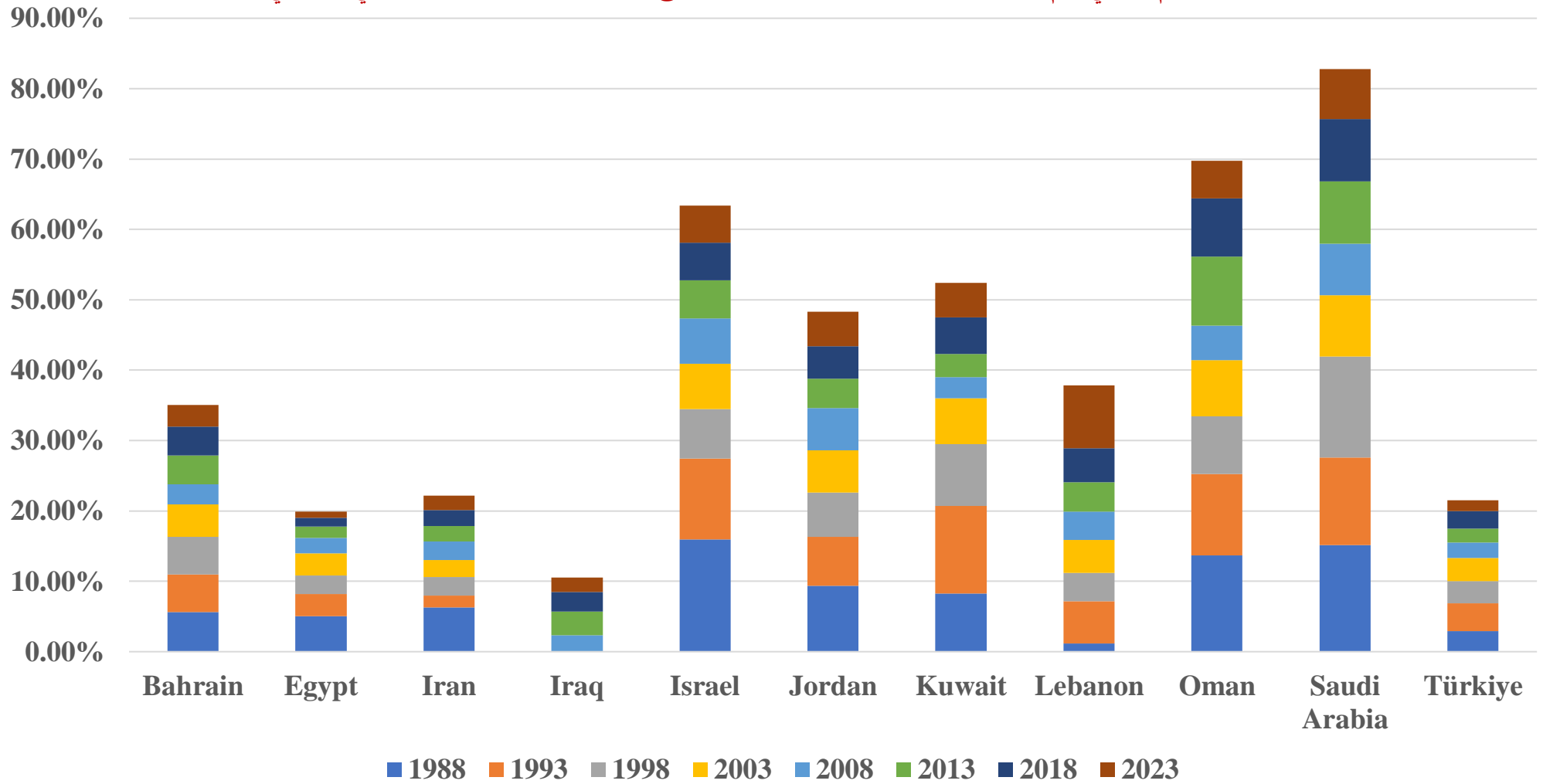
الأرقام المؤشر عليها باللون الأحمر والخاصة بمصر والعراق تعكس عدم دقة هذه الأرقام وفقا للمصدر معهد ستوكهولم، ولذا لا يمكن الركون اليها في دراسة الانفاق العسكري لهذين البلدين، مضافا لها انعدام وجود ارقام للعراق في العديد من السنوات.

الرسوم البيانية 5-6 المعدة في هذه المادة تساعد القارئ في ملاحظة هذا الواقع بشكل أوضح من الأرقام في الجدول، مرة باعتماد اما البلد او الفترة الزمنية كمؤشر رئيسي.

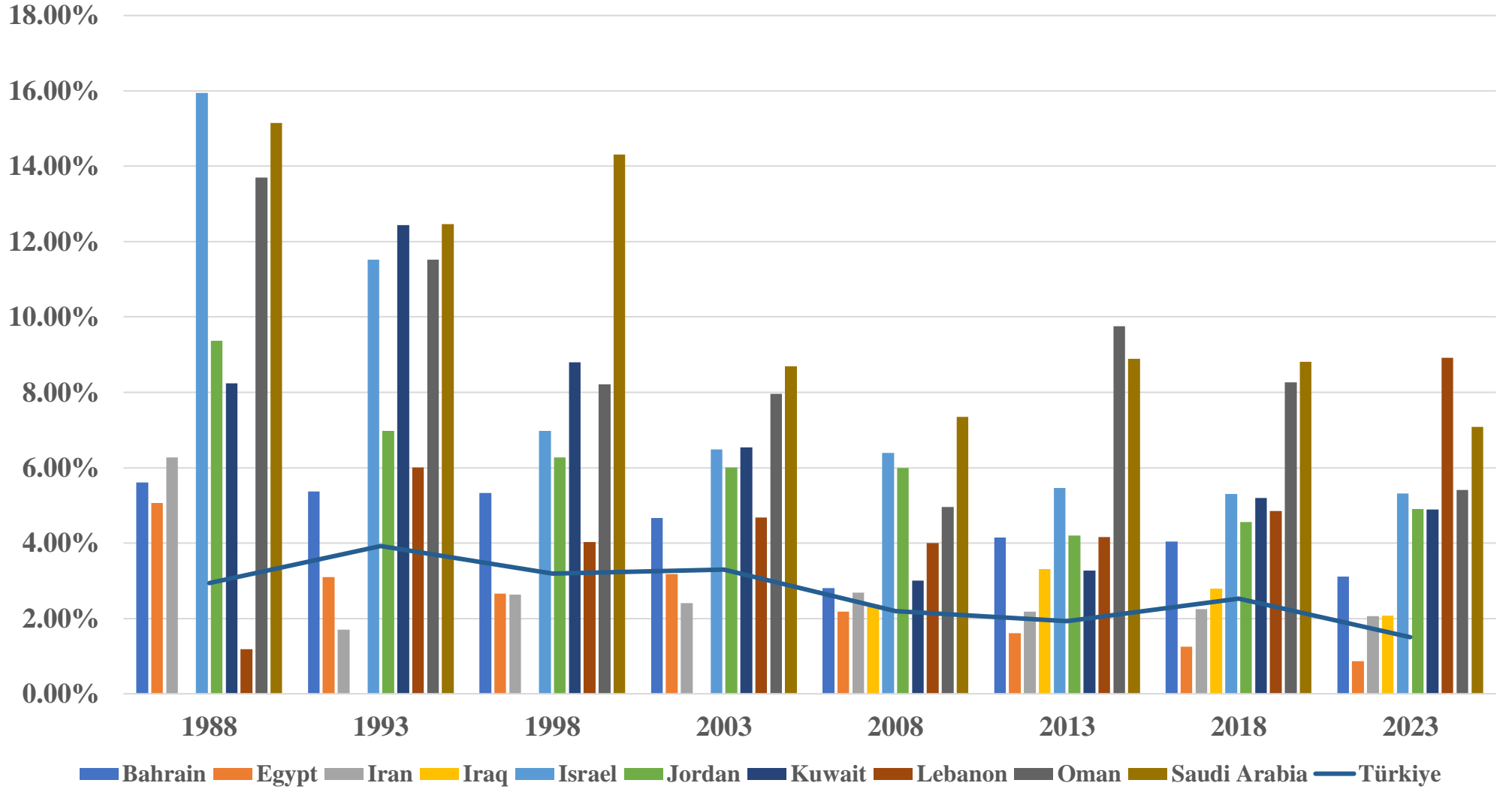
جدول رقم 6 - المصدر معهد ستوكهولم للسلام – الانفاق العسكري لبعض بلدان الشرق الأوسط من 1988 الى 2023 كنسبة من الدخل المحلي الإجمالي

Middle East	1988	1993	1998	2003	2008	2013	2018	2023
Bahrain	5,60%	5,37%	5,33%	4,66%	2,80%	4,14%	4,04%	3,11%
Egypt	5,06%	3,10%	2,66%	3,18%	2,18%	1,61%	1,25%	0,87%
Iran	6,27%	1,70%	2,63%	2,41%	2,68%	2,18%	2,24%	2,06%
Iraq	2,37%	3,32%	2,79%	2,07%
Israel	15,95%	11,52%	6,98%	6,49%	6,39%	5,46%	5,30%	5,32%
Jordan	9,36%	6,98%	6,27%	6,00%	5,99%	4,19%	4,56%	4,91%
Kuwait	8,24%	12,44%	8,80%	6,54%	3,01%	3,27%	5,19%	4,90%
Lebanon	1,19%	6,01%	4,02%	4,68%	4,00%	4,17%	4,85%	8,91%
Oman	13,70%	11,53%	8,22%	7,96%	4,96%	9,75%	8,27%	5,40%
Saudi Arabia	15,15%	12,47%	14,31%	8,69%	7,35%	8,89%	8,81%	7,09%
Türkiye	2,93%	3,92%	3,18%	3,30%	2,20%	1,92%	2,52%	1,50%

الرسم البياني رقم 5 - النفقات العسكرية لبعض بلدان الشرق الاوسط كنسبة من الدخل المحلي الاجمالي



الرسم البياني رقم 6 - النفقات العسكرية لبعض بلدان الشرق الاوسط كنسبة من الدخل المحلي الاجمالي



3. الانفاق العسكري لبعض بلدان الشرق الأوسط وفقا لحصة كل فرد من السكان بالدولار للفترة 1988 – 2023 (5،6،7):

وفق بيانات نفس المصدر السابق، ولكن ايضا فقط لبعض بلدان الشرق الأوسط، بأرقام حصة الفرد الواحد في البلد المعني من انفاقه العسكري، يمكن ملاحظة في الجدول رقم 7، القيمة النقدية العالية للفرد الواحد من الميزانية العسكرية. هذه الحصة الكبيرة كان بالإمكان في ظروف وواقع جيوسياسي مغايرين، ان تكون في خدمة سكان البلد من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

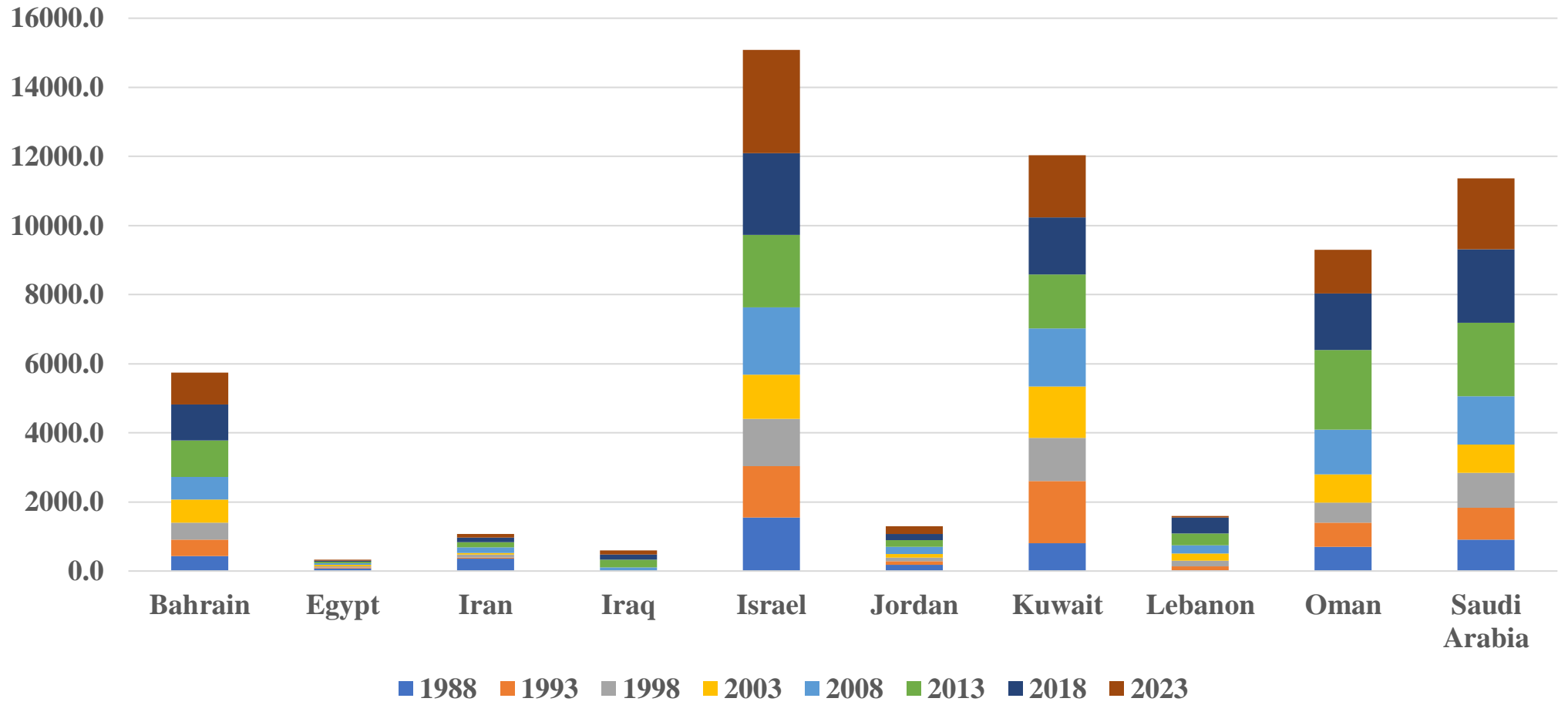
الأرقام المؤشر عليها باللون الأحمر والخاصة بمصر والعراق تعكس عدم دقة هذه الأرقام وفقا للمصدر معهد ستوكهولم، ولذا لا يمكن من الركون اليها في دراسة الانفاق العسكري لهذين البلدين، مضافا لها انعدام وجود ارقام للعراق في العديد من السنوات.

الرسوم البيانية 7-8 المعدة في هذه المادة تساعد القارئ في ملاحظة هذا الواقع بشكل أوضح من الأرقام في الجدول، مرة باعتماد اما البلد او الفترة الزمنية كمؤشر رئيسي.

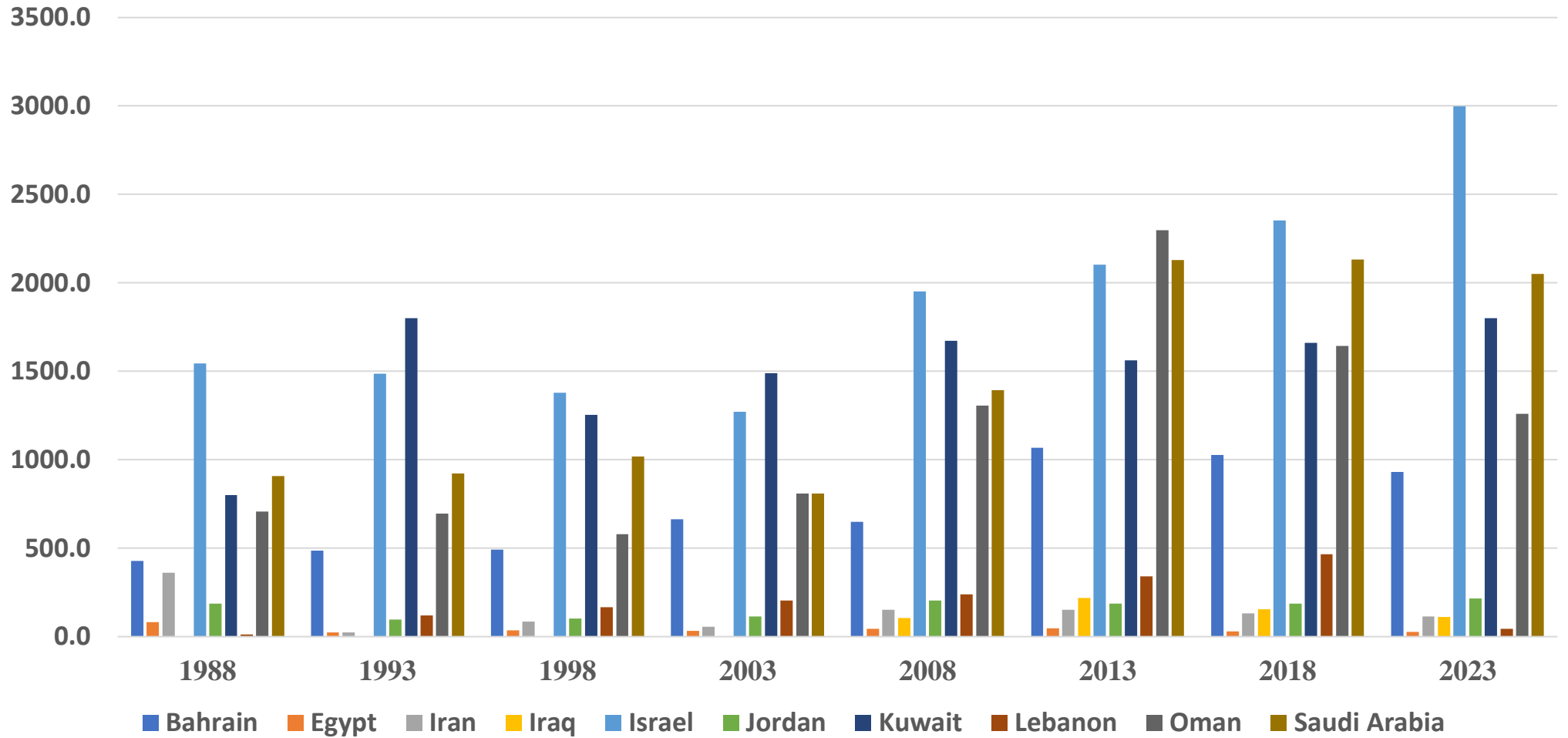
جدول رقم 7 - المصدر معهد ستوكهولم للسلام – الانفاق العسكري لبعض بلدان الشرق الأوسط وفقا لحصة كل فرد من السكان بالدولار للفترة 1988 الى 2023

Middle Ea	1988	1993	1998	2003	2008	2013	2018	2023
Bahrain	429,5	486,5	490,8	663,2	648,6	1067,8	1027,3	931,2
Egypt	82,0	24,9	34,7	31,4	45,1	46,7	30,1	28,1
Iran	362,5	24,2	86,3	54,7	151,1	152,9	131,2	115,3
Iraq	106,7	219,3	155,6	112,3
Israel	1543,5	1487,2	1379,2	1270,1	1951,1	2102,7	2353,3	2997,1
Jordan	186,2	96,0	102,5	113,4	204,8	187,8	187,2	216,1
Kuwait	800,4	1801,7	1253,9	1489,4	1671,2	1562,4	1659,8	1799,3
Lebanon	11,4	118,6	166,0	205,0	239,3	340,9	466,4	45,1
Oman	707,9	694,9	578,2	809,7	1306,1	2296,7	1644,3	1260,1
Saudi Arabia	907,6	921,8	1019,0	809,8	1393,1	2128,8	2130,7	2051,9

الرسم البياني رقم 7 - النفقات العسكرية لبعض بلدان الشرق الاوسط وفقا لحصة كل فرد من السكان بالدولار



الرسم البياني رقم 8 - النفقات العسكرية لبعض بلدان الشرق الاوسط وفقا لحصة كل فرد من السكان بالدولار



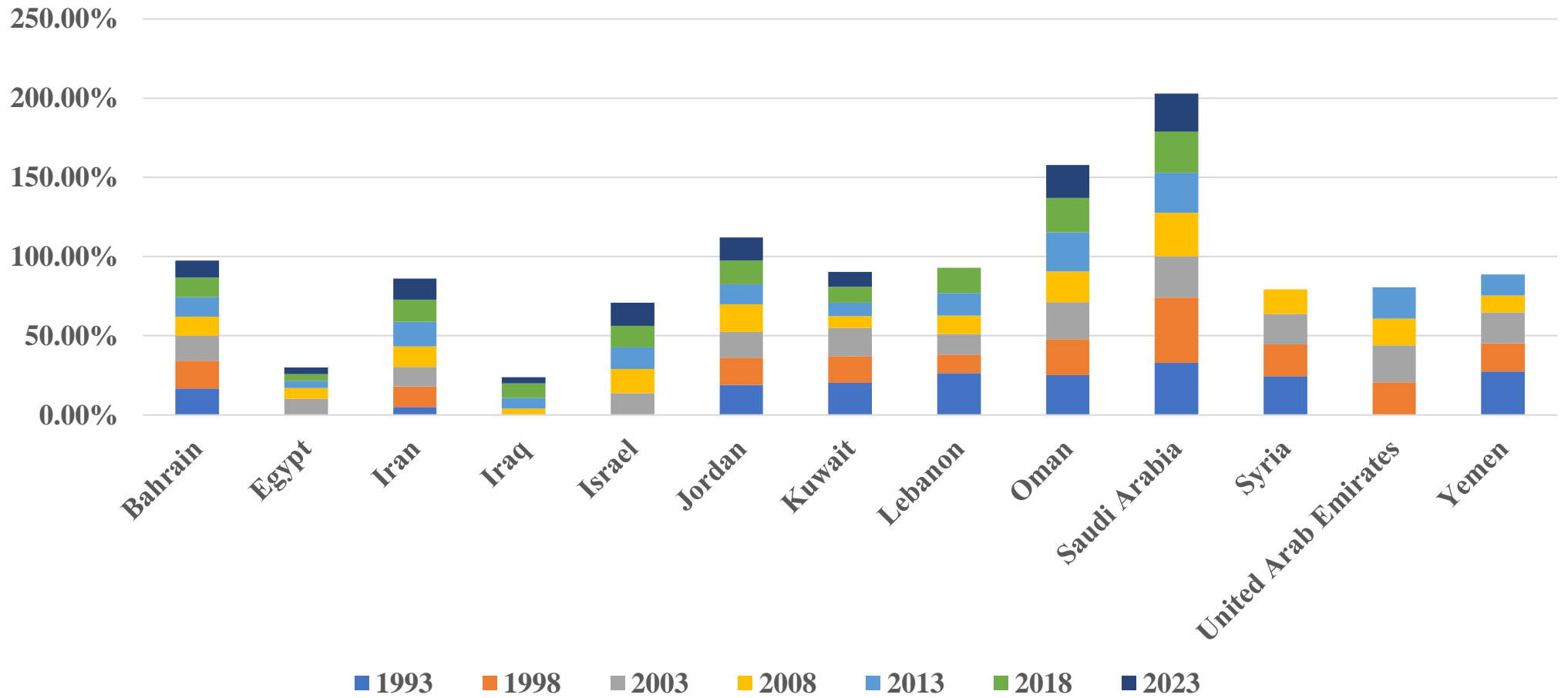
4. الانفاق العسكري لبعض بلدان الشرق الأوسط كنسبة من انفاقها العام للفترة 1993 – 2023 (5، 6، 7):

وفق بيانات نفس المصدر السابق، ولكن أيضا فقط لبعض بلدان الشرق الأوسط، بأرقام النسب المئوية من الانفاق العام، يمكن ملاحظة في الجدول رقم 8، ان العديد من هذه البلدان تفوق النسبة فيها 10%، في حين ان اغلب بلدان العالم ماعدا الولايات المتحدة والصين لا تزيد النسبة فيها عن 4%. الأرقام المؤشر عليها باللون الأحمر والخاصة بمصر والعراق تعكس عدم دقة هذه الأرقام وفقا للمصدر معهد ستوكهولم، ولذا لا يمكن من الركون اليها في دراسة الانفاق العسكري لهذين البلدين، مضافا لها انعدام وجود ارقام للعراق ودول اخرى في العديد من السنوات. الرسم البياني 9 المعد في هذه المادة يساعد القارئ في ملاحظة هذا الواقع بشكل أوضح من الأرقام في الجدول.

جدول رقم 8 - المصدر معهد ستوكهولم للسلام – لبعض بلدان الشرق الأوسط كنسبة من انفاقها العام للفترة 1993 – 2023

Middle East	1993	1998	2003	2008	2013	2018	2023
Bahrain	16,77%	17,59%	15,91%	11,84%	12,47%	12,04%	10,75%
Egypt	10,37%	6,67%	4,65%	4,15%	4,15%
Iran	5,14%	12,94%	12,13%	12,98%	15,61%	13,92%	13,53%
Iraq	4,14%	6,87%	8,84%	4,15%
Israel	13,81%	15,17%	13,73%	13,52%	14,59%
Jordan	18,87%	17,45%	16,07%	17,65%	12,48%	15,01%	14,49%
Kuwait	20,27%	16,91%	17,67%	7,44%	8,58%	10,02%	9,45%
Lebanon	26,45%	11,73%	13,01%	11,70%	14,28%	15,64%	...
Oman	25,10%	22,74%	23,45%	19,39%	24,81%	21,57%	20,66%
Saudi Arabia	32,83%	41,16%	26,23%	27,56%	25,27%	25,94%	24,04%
Syria	24,61%	20,15%	19,14%	15,47%
United Arab Emirates	...	20,61%	23,40%	16,71%	19,91%
Yemen	27,42%	17,75%	19,41%	10,78%	13,25%

الرسم البياني رقم 9 - النفقات العسكرية لبعض بلدان الشرق الاوسط كنسبة من انفاقها العام



5. الانفاق العسكري لأكثر ثلاثين دولة في العالم بمليارات الدولارات ونسبته من الناتج المحلي الإجمالي - GDP ومن الانفاق الكلي (5،6،7):

وفق بيانات نفس المصدر السابق، ولكن لأكثر ثلاثين دولة من ناحية الانفاق العسكري مرتبة وفقا لذلك من الأعلى الى الأقل، مضافا لها أرقام النسب المئوية من الدخل المحلي الإجمالي، والنسب المئوية من الانفاق العام، يمكن ملاحظة في الجدول رقم 9، حجم الانفاق العسكري لها والذي يشكل النسبة الغالبة من الانفاق العسكري عالميا.

الرسم البياني 10 المعد في هذه المادة يساعد القارئ في ملاحظة هذا الواقع بشكل اوضح. اما الرسم البياني رقم 11 المعد أيضا في هذه المادة، فاقصر على اعلى عشر بلدان عالميا من حيث الانفاق العسكري.

يتضح من الجدول 9 ان الولايات المتحدة تحتل المركز الأول ببعيد كبير عن البلدان الأخرى ومنها الصين، حيث تبلغ نسبتها من الانفاق العسكري العالمي 37% في حين ان الصين التي تليها 12%، بينما البلدان الأخرى نسبة كل منها اقل من 4%. اما الرقم الخاص بأوكرانيا فهو حالة خاصة غير دائمة مرتبطة بالحرب الدائرة منذ عام 2023 ومن هنا لا يمكن الركون الى كونها حالة حقيقية.

كما تشير الأرقام في الجدول فان نسبة الانفاق العسكري من الناتج المحلي الإجمالي، ليس بالضرورة تعكس نفس الترتيب للبلدان وفقا لأنفاقها العسكري، حيث نرى مثلا ان الجزائر والسعودية وروسيا تتصدر الترتيب وفقا للنسبة من GDP، في حين انها تحتل المراكز 20، 5، 3 حسب الانفاق العسكري الكلي. اغلب البلدان الثلاثين لها نسبة أنفاق من GDP اقل من 2% وهو المعدل العام مثلا للدول الاوربية الاعضاء في حلف الناتو، مع ان الإدارة الامريكية الجديدة تطالب دول الناتو الاوربية بزيادة النسبة الى 5%.

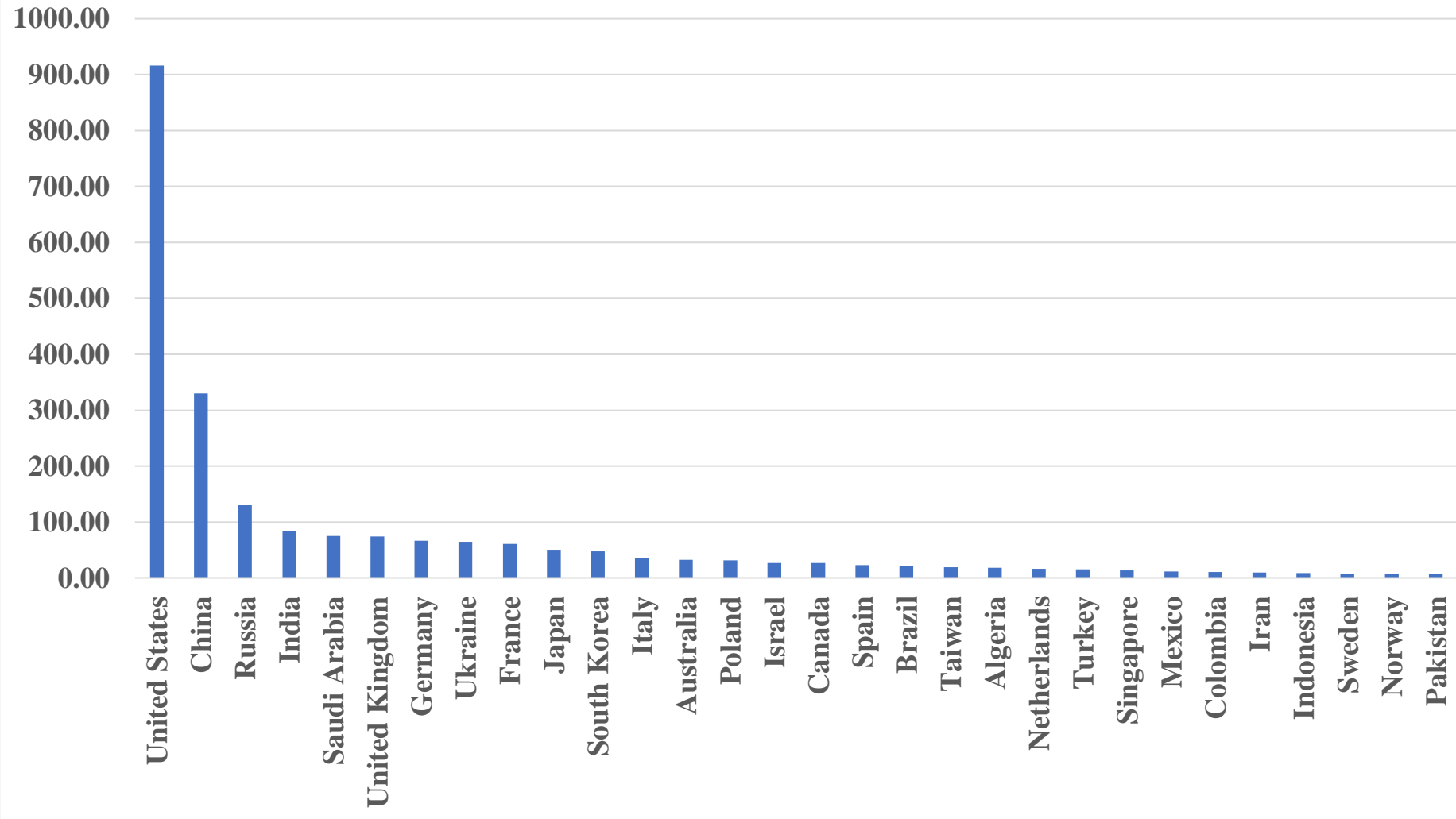
في الرسم البياني 11 يمكن ملاحظة ان الولايات المتحدة تمثل تقريبا نصف أنفاق البلدان العشرة الأولى في العالم، في حين ان الصين وروسيا معا يمثلان الربع تقريبا في الانفاق العسكري من البلدان العشر.

في الجدول رقم 5 الصفحة 11 من هذه المادة، ومن الجدول التالي رقم 9 يمكن استنتاج ان كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين قد زاد انفاقهما العسكري بما يفوق 200 مليار دولار قياسا بعام 1988. كما يمكن قراءة ان العديد من البلدان الصغيرة نسبيا تحتل موقعا متقدما ضمن البلدان الثلاثين الأكثر أنفاقا عسكريا، والذي يعكس صورة مشوهة اقتصاديا واجتماعيا لكيفية توزيع موارد هذه البلدان ودخلها الإجمالي.

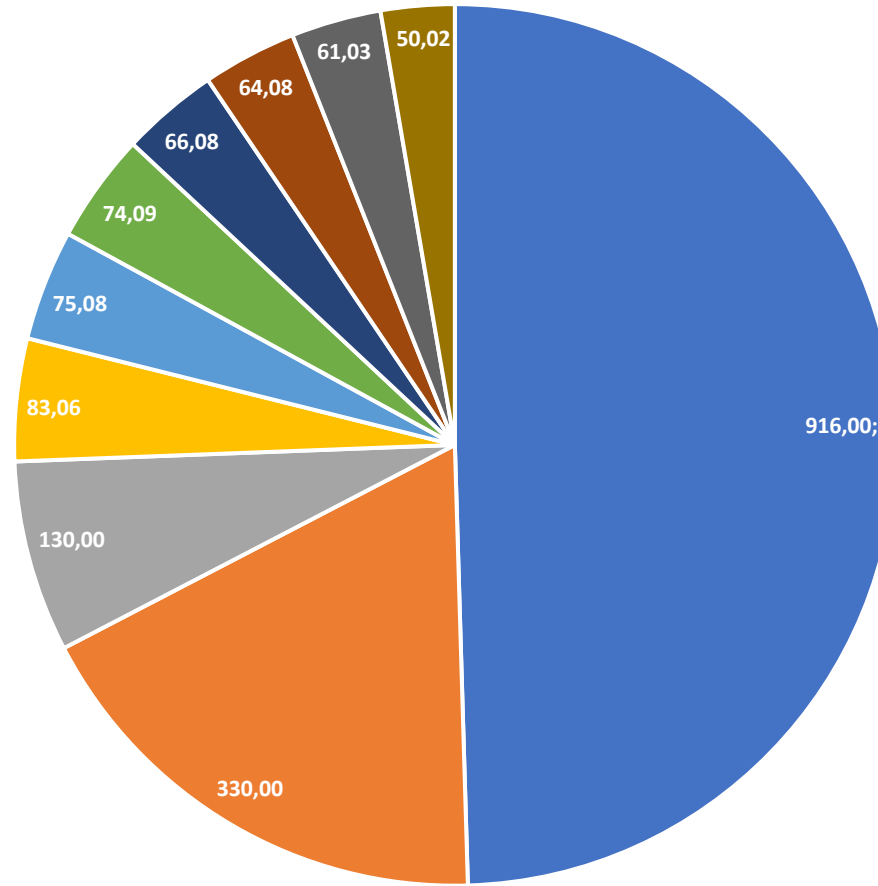
جدول رقم 9 – المصدر البنك الدولي ومعهد ستوكهولم للسلام، الانفاق العسكري لأكثر ثلاثين دولة في العالم 2023 بمليارات الدولارات ونسبته من GDP ومن الانفاق الكلي

RANK	Country	Spending in Bil USD	% og GDP	% of Global Spending
1	United States	916,00	3,04%	37,00%
2	China	330,00	1,08%	12,00%
3	Russia	130,00	6,03%	4,05%
4	India	83,06	2,04%	3,04%
5	Saudi Arabia	75,08	7,01%	3,01%
6	United Kingdom	74,09	2,03%	3,01%
7	Germany	66,08	1,05%	2,07%
8	Ukraine	64,08	37,00%	2,07%
9	France	61,03	2,01%	2,05%
10	Japan	50,02	1,02%	2,01%
11	South Korea	47,09	2,08%	2,00%
12	Italy	35,05	1,06%	1,05%
13	Australia	32,03	1,09%	1,03%
14	Poland	31,06	3,08%	1,03%
15	Israel	27,05	5,03%	1,01%
16	Canada	27,02	1,03%	1,01%
17	Spain	23,07	1,05%	1,00%
18	Brazil	22,09	1,01%	0,09%
19	Taiwan	19,08	1,01%	0,09%
20	Algeria	18,03	8,02%	0,07%
21	Netherlands	16,06	0,05%	0,07%
22	Turkey	15,08	1,05%	0,06%
23	Singapore	13,02	2,07%	0,05%
24	Mexico	11,08	0,07%	0,05%
25	Colombia	10,07	2,09%	0,04%
26	Iran	10,03	2,01%	0,04%
27	Indonesia	9,05	0,07%	0,04%
28	Sweden	8,08	1,05%	0,04%
29	Norway	8,07	1,06%	0,04%
30	Pakistan	8,05	2,08%	0,03%

الرسم البياني رقم 10 - النفقات العسكرية للبلدان الثلاثين الأكثر في العالم بمليارات الدولارات لعام 2023



الرسم البياني رقم 11 - النفقات العسكرية للبلدان العشر الأكثر في العالم بمليارات الدولارات لعام 2023



■ United States ■ China ■ Russia ■ India ■ Saudi Arabia ■ United Kingdom ■ Germany ■ Ukraine ■ France ■ Japan

الفقر والإنفاق العسكري ظاهرتان متشابكتان تؤثران على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول. ويمكن تحليل العلاقة بينهما من خلال عدة جوانب رئيسية:

1. الواقع الجيوسياسي وضعف العدالة الاجتماعية على مستوى العالم:

- استمرار الصراع على المستوى الدولي سيما بين الدول الكبيرة ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة، يشكل العامل الرئيسي في تزايد سباق التسلح.
- انعدام العدالة في عالمنا على المستوى الدولي لأسباب عديدة، وفي مقدمتها استمرار سياسة هيمنة الدول الكبرى كونها السبب الرئيسي في استمرار انعدام الامن الجماعي، مما يدفع العديد من الدول لزيادة انفاقها العسكري، ضمانا للدفاع عن سيادتها.
- مصالح المجمع الصناعي العسكري عالميا تدفع وتضغط باتجاه زيادة مختلف الدول لأنفاقها العسكري، علما ان امنها الوطني والإقليمي لا يستدعي هكذا ميزانيات دفاعية كبيرة.

2. الإنفاق العسكري وتأثيره على الفقر:

- تحويل الموارد عن التنمية: عندما تنفق الدول جزءًا كبيرًا من ميزانيتها على التسلح والدفاع، قد يكون ذلك على حساب القطاعات الحيوية مثل الصحة، والتعليم، والبنية التحتية، مما يزيد من الفقر ويحد من فرص تحسين مستوى المعيشة.
- الدين العام والتضخم: الإنفاق العسكري الضخم قد يؤدي إلى ارتفاع الدين العام، مما يضغط على الاقتصاد ويقلل من الإنفاق الحكومي على البرامج الاجتماعية.
- تأثير النزاعات المسلحة: الدول التي تشهد نزاعات وصراعات عسكرية تميل إلى ارتفاع معدلات الفقر بسبب تدمير البنية التحتية وتوقف عجلة الإنتاج.

2. هل يمكن تحقيق توازن بين الأمن والتنمية؟

- تبني سياسات دفاعية عقلانية تحد من الإنفاق العسكري غير الضروري.
- الاستثمار في التنمية الاقتصادية كوسيلة لتحقيق الأمن بدلاً من التركيز على القوة العسكرية فقط.
- تعزيز التعاون الدولي لحل النزاعات بطرق دبلوماسية تقلل الحاجة إلى التسلح.

الخلاصة: هناك علاقة عكسية بين الإنفاق العسكري والتنمية، حيث أن زيادة الأول غالبًا ما تؤدي إلى تفاقم الفقر، بينما يؤدي التركيز على التنمية الاقتصادية إلى تقليل الحاجة إلى إنفاق عسكري مفرط. الحلم الإنساني المشروع بعالم يخلو من الفقر، ويرتفع فيه مستوى معيشة الأفراد، وتسود فيه العدالة الاجتماعية والإنسانية، سيستغرق وقتًا طويلاً قبل أن يصبح واقعًا ملموسًا. ومع ذلك، فإن تحقيق هذا الحلم يظل ممكنًا من خلال التعاون الدولي، والتنمية المستدامة، وتعزيز قيم العدالة والمساواة والتكافل بين الشعوب، ليعيش الإنسان على هذا الكوكب الجميل حياة كريمة تليق بإنسانيته.

* سمير كامل: بكالوريوس في الإحصاء وماجستير في الإحصاء الرياضي

المصادر:

(1) Global poverty reduction

<https://www.worldbank.org/en/publication/poverty-prosperity-and-planet#:~:text=Today%2C%20almost%20700%20million%20people,higher%20than%20before%20the%20pandemic.>

(2) استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق 2018 - 2022

<https://mop.gov.iq/documents/PovertyStrategy/Reports/2022-2018الفقر-من-التخفيف-استراتيجية-التخفيف-من-الفقر.pdf>

(3) ارقام ومؤشرات أولية عن إحصاءات السكان وفق بيانات الجهاز المركزي للإحصاء في العراق – اعداد سمير كامل

<http://www.al-nnas.com/ARTICLE/SKamil/5CSO.pdf>

(4) قراءة أولية لتعداد السكان والمساكن في العراق ٢٠-٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٤، واستمارة التعداد وطرق جمع البيانات و"دقتها" – اعداد سمير كامل

<https://iraqicp.com/images/pdf/Iraq.pdf>

(5) SIPRI - STOCKHOLM INTERNATIONAL PEACE RESEARCH INSTITUTE

<https://www.sipri.org>

(6) SIPRI Military Expenditure Database

<https://www.sipri.org/databases>

(7) List of countries with highest military expenditures

https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_with_highest_military_expenditures

(8) Poverty – Our World in Data

<https://ourworldindata.org/poverty>

(9) Poverty Facts and Statistics to Better Understand Global Poverty

<https://www.compassion.com/poverty/poverty.htm>

(10) Goal 1: End poverty in all its forms everywhere - Ending Poverty

<https://www.un.org/en/global-issues/ending-poverty>

<https://www.un.org/sustainabledevelopment/poverty/>